

شيخ المضيرة أبو هريرة

[46] أبان لابي هريرة، أن قال له: واعجبا لوبر (1) تدلى علينا من قدوم ضأن (2)، وفي رواية: ياوبر تحدر من رأس ضال، فقال النبي: يا أبان، اجلس، ولم يقسم له، وتلقى أبو هريرة هذه الالهانة فقيع، ولم يجد له جوابا يرد به على أبان. وقد علق الخطابي على قول أبان هذا فقال: أراد أبان تحقير أبي هريرة،. وأنه ليس في قدر من يشير بعطاء، ولا منع، لانه قليل القدرة على القتال. وعن أبي الحسن القابسي: أن معناه أنه ملصق في قريش، وشبهه بما يعلق بوبر الشاة من الشوك وغيره. ولو كان لابي هريرة نفس يعرف قدرها، أو كرامة يحافظ عليها، لابي أن تمتد يده إلى ما ليس من حقه، أو يرنو بعينيه إلى مغانم حرب لم يشهدها، ولما تعرض لهذا الازدراء والتحقير - وبخاصة - وهو في أول يوم يلقي النبي وأصحابه فيه. ومن العجيب أنه كان حينئذ بين بضع وخمسين من الاشعريين ومنهم أبو موسى الاشعري، وقد أسلم معهم عمران بن حصين الخزاعي وأبوه سيد ابن خلف والطفيل بن عمرو (3) ولكن لم يبد من أحد منهم جميعا مثل ما بدا من أبي هريرة بل ظلوا قانعين حتى أعطاهم النبي من مغانم خيبر من غير أسهم المحاربين.

(1) الوبر دويبة صغيرة وحشية كالسنور، ونقل أبو على القالى عن أبي حاتم أن بعض العرب يسمى كل دابة من حشران الارض وبرا - وقال الفريق أمين المعلوف باشا في كتابه " معجم الحيوان ": إنه حيوان، من ذوات الحافر في حجم الارنب اطلح اللون أي ما بين الغبرة والسواد. قصير الذيل يحرك فكه الاسفل كأنه يجتر. (2) قدوم ضأن جبل في أرض دوس قوم أبي هريرة - وقيل هو رأس جبل لانه في الغالب مرعى غنم. (3) ص 393 ج 2 سير أعلام النبلاء. (*)